

غير أن عثمان رفض عرض القرشيين فقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف رسول الله ﷺ (١) .

وشاع بين المسلمين في الحديبية بأن عثمان طاف بالبيت ، فقال الصحابة : يا رسول الله وصل عثمان إلى البيت فطاف ، فقال الرسول ﷺ : ما أظن عثمان يطوف بالبيت ونحن محصورون ، قالوا : يا رسول الله وما يمنعه وقد وصل إلى البيت؟ فقال ﷺ : ظني به ألا يطوف حتى نطوف (٢) .

بئس ما ظننتم :

فلما رجع عثمان إلى الحديبية قال له الصحابة : اشتفيت من البيت يا عبد الله؟؟ فقال عثمان : بئس ما ظننتم بي ، لو كنت بها سنة والنبي ﷺ مقيم بالحديبية ما طفت ، ولقد دعنتني قريش إلى أن أطوف فأبيت ذلك عليها ، فقال المسلمون : لرسول الله ﷺ : كان أعلم بالله تعالى وأحسننا ظناً (٣) .

مبعوث السلام يزور المستضعفين في مكة :

وقد انتهز مبعوث النبي ﷺ إلى قريش عثمان بن عفان فرصة وجوده في مكة والحرية الكاملة التي أعطيت له في ظل جوار قومه بني أمية المشركين .. انتهز فرصة وجوده هذه ،

(١) تاريخ الطبري ج ٢ ص ٦٣١ .

(٢) مغازي الواقدي ج ٢ ص ٦٠١ وما بعدها .

(٣) مغازي الواقدي ج ٢ ص ٦٠٢ .